

أروع القصص العالمية
3
الهر أبو جزمة
نوميديا

أروع القصص العالمية

الهر أبو جزمة



رسوم : سيدعلي أوجيان
تلوين : رياض آيت حمو
نصوص و إخراج : صالح قورة



كَانَ فِـي مَـا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ طَحَّـانٌ فَقِيرٌ، لَمْ يَتْـرُكْ لِأَوْلَادِهِ الثَّلَاثَـةِ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا طَاحُونَتَهُ وَحِمَـارَهُ وَهِرَّتَهُ. وَرِثَ الِابْنُ الْأَكْبَرُ الطَّاحُونَةَ وَوَرِثَ الثَّانِي الْحِمَارَ، أَمَّا الثَّالِثُ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ سِوَى الْهِرُّ.

حَزِنَ الْأَخُ الصَّغِيرُ وَقَالَ لِأَخَوَيْهِ:

- مَـاذَا يُفِيدُنِي هَذَا الْهِرُّ، إِنَّنِي سَـأَمُوتُ جُوعًـا إِذَا لَمْ تَدَعَانِي أَعْمَلُ مَعَكُمَا فِي الطَّاحُونَةِ.

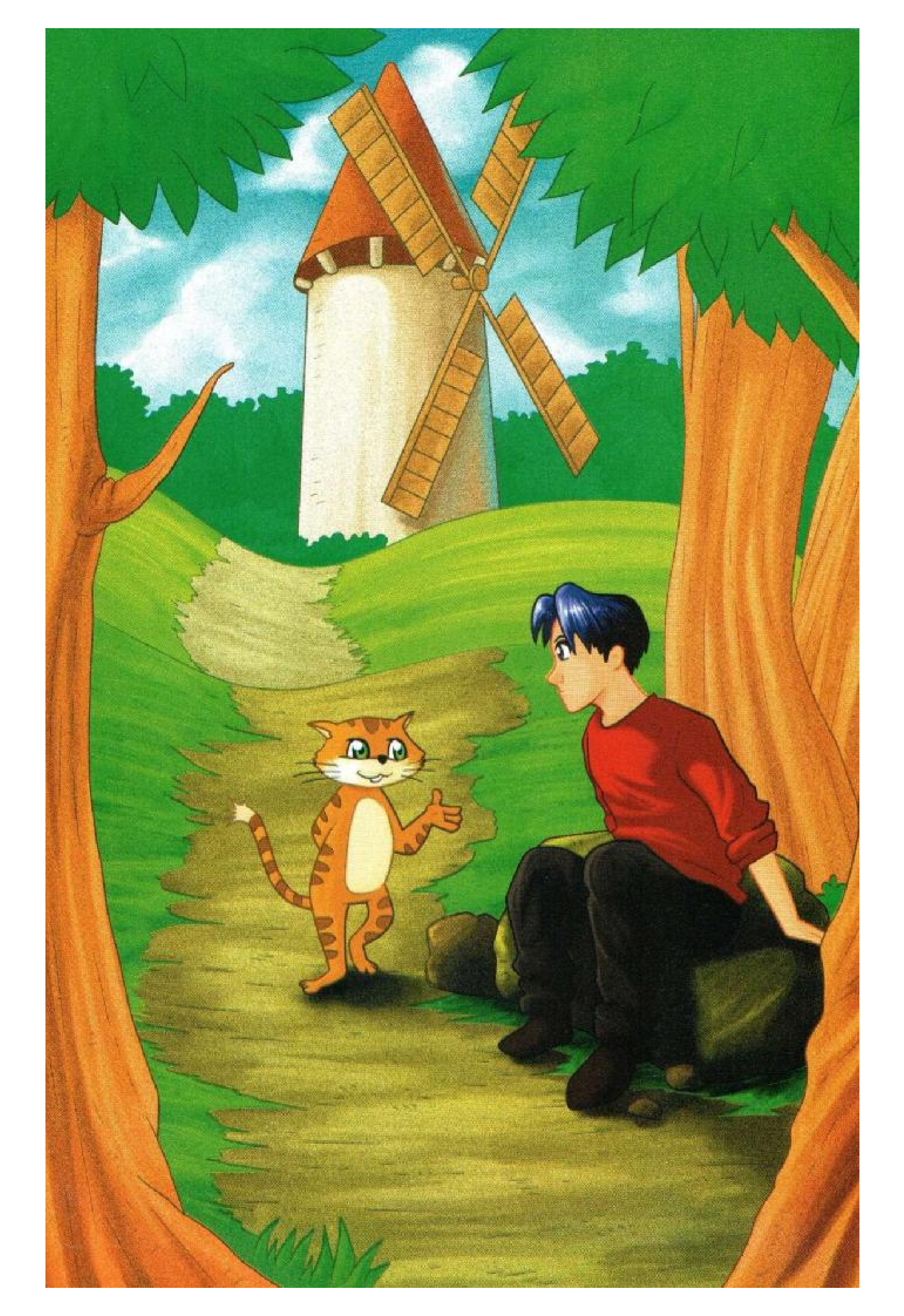
كَانَ الْهِرُّ بِجَانِبِهِ، يَسْمَعُ كَلَامَهُ، فَقَالَ لَهُ:

- لَا تَحْـزَنْ يَـا سَـيِّدِي! أَعْطِنِـي كِيسًـا، وَأَلْبِسْـنِي حِـذَاءً ثُمَّ اتْرُكْنِي أَجُولُ فِي الْحُقُولِ. وَعِنْدَئِذٍ سَـتَعْلَمُ أَنَّ حَظَّكَ لَمْ يَكُنْ سَيِّئًا إِلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي تَتَصَوَّرُهَا.

سَـمِعَ الِابْنُ الثَّالِـثُ كَلَامَ هِرِّهِ فَأَسْـرَعَ وَأَحْضَرَ لَـهُ مَا طَلَبَ. فَـرِحَ الْهِرُّ كَثِيرًا، ثُمَّ لَبِسَ الْحِذَاءَ وَحَمَلَ الْكِيسَ عَلَى ظَهْرِهِ وَسَـارَ فِـي طَرِيقِهِ إِلَى الْحُقُـولِ الْمُجَاوِرَةِ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَكَانٍ تَكْثُرُ فِيهِ الْأَرَانِبُ.

وَضَـعَ فِي الْكِيسِ شَـيْئًا مِنَ النُّخَالَـةِ وَأَوْرَاقِ الْخَـسِّ ثُمَّ رَقَدَ بِجَانِبِهِ وَهُوَ يَتَصَنَّعُ الْمَوْتَ.

لَـمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى شَـمَّ أَحَدُ الْأَرَانِبِ السَّـمِينَةِ رَائِحَةَ



الْخَسِّ الطَّرِيِّ فَأَسْرَعَ نَحْوَ الْكِيسِ وَدَخَلَهُ وَأَخَذَ يَلْتَهِمُ مَا بِدَاخِلِهِ بِشَهِيَّةٍ وَاطْمِئْنَانٍ.

مَا كَادَ الْهِرُّ يَرَى الْأَرْنَبَ مُنْهَمِكًا فِي طَعَامِهِ حَتَّى أَسْرَعَ وَأَطْبَقَ عَلَيْهِ الْكِيسَ ثُمَّ ذَبَحَهُ وَسَلَخَ جِلْدَهُ وَذَهَبَ تَوًّا إِلَى قَصْرِ الْمَلِكِ وَطَلَبَ مُقَابَلَتَهُ.

سَمَحَ لَهُ حُرَّاسُ الْمَلِكِ بِالْمُقَابَلَةِ الْمَلَكِيَّةِ وَأَدْخَلُوهُ الْقَصْرَ الْفَخْمَ حَيْثُ مَثُلَ بَيْنَ يَدَيْ جَلَالَتِهِ، فَقَبَّلَ الْأَرْضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ بِصَوْتٍ رَصِينٍ:

- إِنَّنِي يَا مَوْلَايَ، رَسُولُ «الْأَمِيرِ مَهْرَانَ» وَقَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَذِهِ الْهَدِيَّةِ اللَّذِيذَةِ.

ثُمَّ أَخْرَجَ الْأَرْنَبَ مِنْ كِيسِهِ وَقَدَّمَهُ لِلْمَلِكِ، فَسُرَّ كَثِيرًا وَقَالَ لَهُ:

- بَلِّغْ سَيِّدَكَ أَنَّنِي قَبِلْتُ هَدِيَّتَهُ وَأَنَّنِي أَشْكُرُهُ عَلَى صَنِيعِهِ الْجَمِيلِ.

بَعْدَ أَيَّامٍ أَخَذَ الْهِرُّ الْكِيسَ وَاخْتَبَأَ فِي أَحَدِ حُقُولِ الْقَمْحِ، وَمَا هِيَ إِلَّا لَحَظَاتٌ حَتَّى دَخَلَ الْكِيسَ الْمَلِيءَ بِالْأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ، ثَلَاثُ حِجَالٍ، فَأَسْرَعَ الْهِرُّ وَأَطْبَقَ الْكِيسَ عَلَيْهِنَّ ثُمَّ ذَبَحَهُنَّ وَسَارَ بِهِنَّ نَحْوَ قَصْرِ الْمَلِكِ.



سُـرَّ الْمَلِكُ بِهَدِيَّةِ الْهِرِّ وَتَقَبَّلَهَا شَـاكِرًا وَأَمَرَ رِجَالَـهُ بِإِكْرَامِهِ بِمَا يَلِيقُ بِأَدَبِهِ وَذَكَائِهِ.

وَهَكَـذَا دَأَبَ الْهِـرُّ عَلَـى أَنْ يُقَـدِّمَ لِلْمَلِكِ، بِاسْـمِ سَـيِّدِهِ مَا كَانَ يَصْطَادُهُ بَيْنَ حِينٍ وَآخَرَ فِي الْمَزَارِعِ وَالْحُقُولِ.

فِـي ذَاتِ يَوْمٍ عَلِمَ الْهِـرُّ الذَّكِيُّ أَنَّ الْمَلِكَ سَـيَخْرُجُ لِلنُّزْهَةِ عَلَى أَطْرَافِ النَّهْرِ وَسَتُرَافِقُهُ ابْنَتُهُ، الْأَمِيرَةُ الْجَمِيلَةُ الَّتِي لَمْ تَقَعْ عَيْنُ إِنْسَانٍ عَلَى أَجْمَلَ مِنْهَا فَذَهَبَ إِلَى سَيِّدِهِ وَأَخْبَرَهُ بِالْخَبَرِ فَقَالَ لَهُ:

- وَمَاذَا عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ أَيُّهَا الْهِرُّ الْوَفِيُّ؟

أَجَابَهُ الْهِرُّ:

- سَـتَذْهَبُ إِلَى النَّهْرِ، وَسَتَسْـتَحِمُّ فِي الْمَكَانِ الَّذِي سَأُعَيِّنُهُ لَكَ ثُمَّ تَتْرُكُنِي أَتَصَرَّفُ كَمَا أَشَاءُ.

أَمَّا اسْمُكَ مُنْذُ الْآنَ فَهُوَ «**الْأَمِيرُ مَهْرَانُ**».

عَمِـلَ «**الْأَمِيرُ مَهْـرَانُ**» بِرَأْيِ هِرِّهِ، وَنَـزَلَ لِلِاسْـتِحْمَامِ فِي النَّهْرِ، وَعِنْدَمَا مَرَّ مَوْكِبُ الْمَلِكِ أَخَذَ الْهِرُّ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ:

- اَلنَّجْدَةَ ... اَلنَّجْدَةَ! إِنَّ سَيِّدِي «**الْأَمِيرَ مَهْرَانَ**» يَغْرَقُ.

أَطَـلَّ الْمَلِـكُ مِنْ نَافِـذَةِ عَرَبَتِهِ لِيَتَبَيَّـنَ الْأَمْرَ فَوَجَدَ الْهِـرَّ الذَّكِيَّ يَصْرُخُ طَالِباً النَّجْدَةَ، فَأَمَرَ رِجَالَهُ بِإِنْقَاذِ الْأَمِيرِ الْغَارِقِ عَلَى الْفَوْرِ.



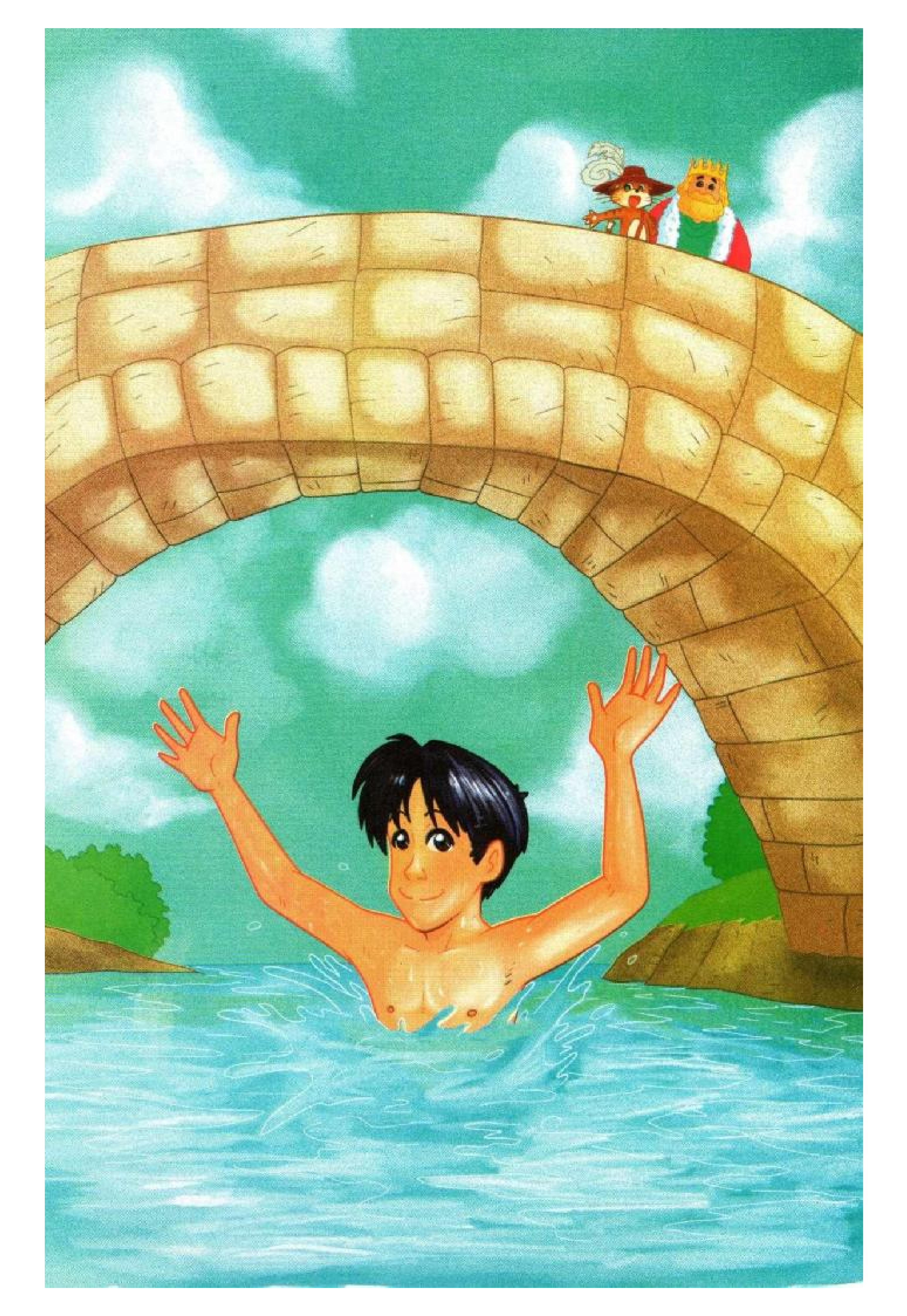
وَبَيْنَمَا كَانَ رِجَالُ الْحَاشِيَةِ مُنْهَمِكِينَ فِي عَمَلِهِمْ ذَهَبَ الْهِرُّ بِثِيَابِ سَيِّدِهِ وَأَخْفَاهَا فِي مَكَانٍ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنَ الْمَلِكِ وَقَالَ لَهُ بِصَوْتٍ رَقِيقٍ:

- يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ، لَقَدْ جَاءَ اللُّصُوصُ بَيْنَمَا كَانَ الْأَمِيرُ يَسْتَحِمُّ وَسَرَقُوا ثِيَابَهُ الثَّمِينَةَ فَلَحِقْتُ بِهِمْ وَصِرْتُ أَصْرُخُ: اَللُّصُوصَ ! اِقْبِضُوا عَلَى اللُّصُوصِ، فَلَمْ يَسْمَعْنِي أَحَدٌ حَتَّى تَوَارَوْا عَنِ الْأَنْظَارِ.

عِنْدَئِذٍ أَمَرَ الْمَلِكُ رِجَالَهُ أَنْ يَفْتَحُوا خَزَائِنَ الْقَصْرِ وَيُحْضِرُوا لِلْأَمِيرِ مَهْرَانَ بَعْضًا مِنْ ثِيَابِهِ الثَّمِينَةِ. وَلَما لَبِسَهَا وَمَثُلَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ بَدَا رَائِعَ الْجَمَالِ أَنِيقًا، حَتَّى أَنَّ الْأَمِيرَةَ أُعْجِبَتْ بِهِ كَثِيرًا.

شَكَرَ الْمَلِكُ «**الْأَمِيرَ مَهْرَانَ**» عَلَى هَدَايَاهُ ثُمَّ طَلَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى الْعَرَبَةِ لِمُرَافَقَتِهِ فِي نُزْهَتِهِ. وَكَانَ الْهِرُّ قَدْ شَعَرَ بِأَنَّ خُطَّتَهُ قَدْ سَارَتْ فِي طَرِيقِ النَّجَاحِ، فَأَسْرَعَ وَسَبَقَ الْمَوْكِبَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى حَقْلٍ كَبِيرٍ يَعْمَلُ فيهِ الفَلَّاحُونَ بِجِدٍّ وَنَشَاطٍ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ: أَيُّهَا الرِّجَالُ الطَّيِّبُونَ الَّذِينَ تَعْمَلُونَ فِي هَذَا الْحَقْلِ، إِذَا مَرَّ بِكُمُ الْمَلِكُ فَقُولُوا لَهُ إِنَّ هَذَا الْحَقْلَ يَخُصُّ «**الْأَمِيرَ مَهْرَانَ**»، وَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا فَسَيَحِلُّ بِكُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْبَلَاءِ.

وَعِنْدَمَا مَرَّ مَوْكِبُ الْمَلِكِ أَمَامَ الْحَقْلِ وَسَأَلَ الْفَلَّاحِينَ عَنْ



صَاحِبِهِ أَجَابُوا وَهُمْ يَرْتَعِدُونَ خَوْفًا:

- هَذَا حَقْلُ الْأَمِيرِ مَهْرَانَ يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ.

فَأُعْجِبَ الْمَلِكُ بِهَذَا الْجَوابِ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْأَمِيرِ مَهْرَانَ وَقَالَ لَهُ:

- كَمْ هُوَ جَمِيلٌ وَرَائِعٌ هَذَا الْحَقْلُ يَا سُمُوَّ الْأَمِيرِ.

- نَعَمْ يَا مَوْلَايَ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَخْصَبِ الْحُقُولِ وَأَغْزَرِهَا مَحْصُولًا.

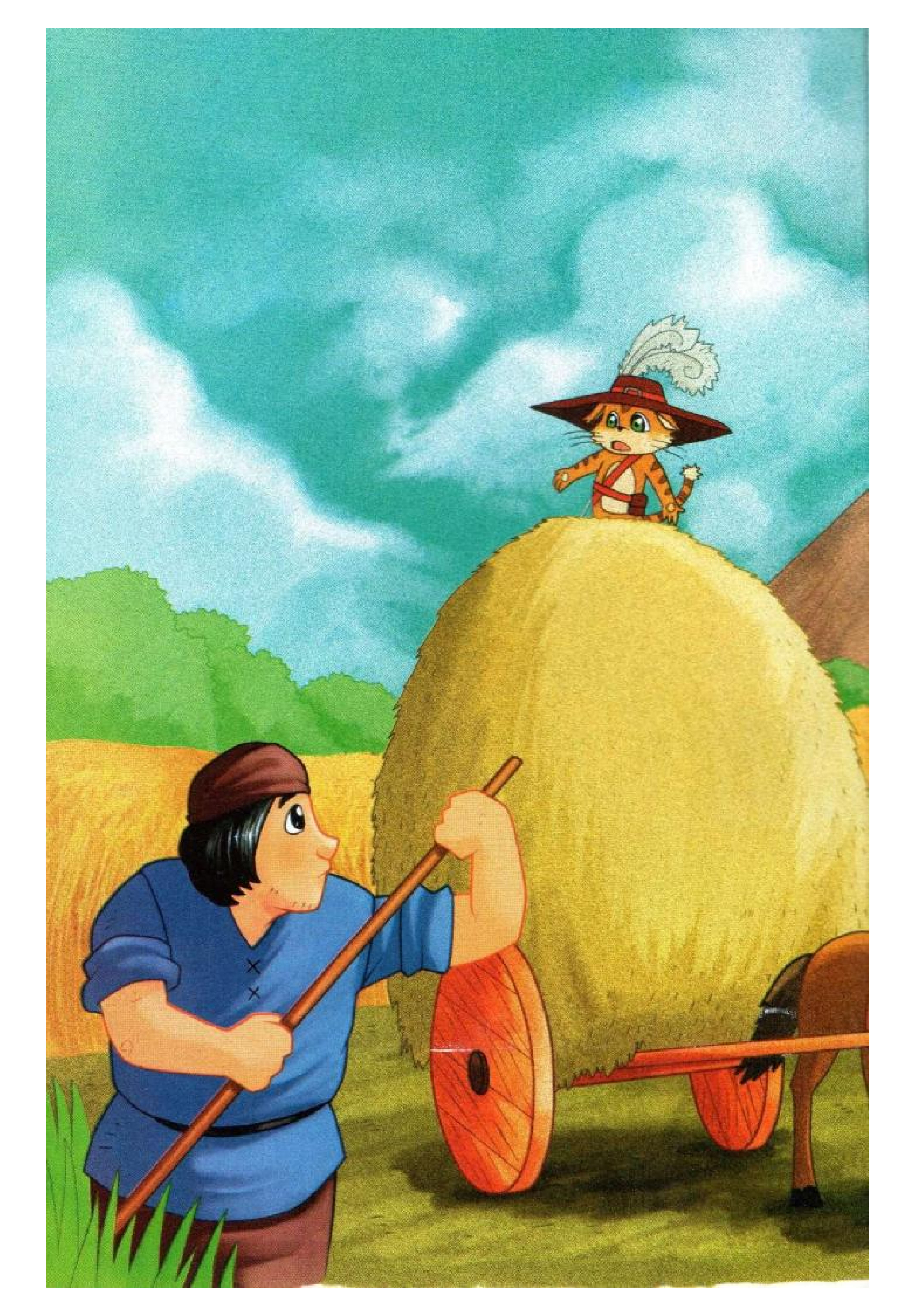
سَارَ الْهِرُّ، وَكَانَ يَتَقَدَّمُ الْمَوْكِبَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى سَهْلٍ زِرَاعِيٍّ كَبِيرٍ يَعْمَلُ فِيهِ الْحَصَّادُونَ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ:

- أَيُّهَا الْحَصَّادُونَ الطَّيِّبُونَ، إِذَا سَأَلَكُمُ الْمَلِكُ لِمَنْ هَذَا الْقَمْحُ وَلَمْ تُجِيبُوا بِأَنَّهُ قَمْحُ الْأَمِيرِ مَهْرَانَ فَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الضَّرَرِ سَيَلْحَقُ بِكُمْ.

مَرَّ الْمَلِكُ بَعْدَ قَلِيلٍ وَأَحَبَّ أَنْ يَعْرِفَ لِمَنْ هَذِهِ التِّلَالُ مِنَ الْقَمْحِ، فَأَجَابَهُ الْحَصَّادُونَ:

- إِنَّهَا لِلْأَمِيرِ مَهْرَانَ يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ.

كَانَ الْهِرُّ يَتَقَدَّمُ الْمَوْكِبَ دَائِمًا وَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي طَرِيقِهِ وَيَطْلُبُ إِلَى أَصْحَابِ الْمِلْكِيَّاتِ الَّتِي يُصَادِفُهَا أَنْ يَقُولُوا إِنَّهَا مِلْكٌ لِلْأَمِيرِ مَهْرَانَ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى قَصْرٍ عَظِيمٍ، يُقَالُ إِنَّ صَاحِبَتَهُ سَاحِرَةٌ مَاكِرَةٌ، غَنِيَّةٌ، وَتَمْلِكُ إِلَى جِوَارِهِ جَمِيعَ الْأَرَاضِي الشَّاسِعَةِ الَّتِي مَرَّ بِهَا مَوْكِبُ الْمَلِكِ.



طَلَبَ الْهِرُ مُقَابَلَةَ السَّــاحِرَةِ، فَأَذِنَتْ لَهُ، وَلَكِنَّهَا اسْـتَقْبَلَتْهُ بِفُتُورٍ.

تَقَدَّمَ الْهِرُ مِنَ السَّاحِرَةِ بِأَدَبٍ وَقَالَ لَهَا بِصَوْتٍ يُثِيرُ الإِعْجَابَ:

- لَقَدْ قِيلَ لِي يَا سَيِّدَتِي، إِنَّكِ تَسْتَطِيعِينَ بِقُوَّةِ سِحْرِكِ الْعَظِيمِ أَنْ تُحَوِّلِي نَفْسَكِ إِلَى حَيَوَانٍ كَبِيرٍ كَالأَسَدِ أَوِ الْفِيلِ.

أَجَابَتِ السَّاحِرَةُ:

- هَـذَا صَحِيحٌ، وَحَتَّى تَتَأَكَّدَ مِنْ ذَلِكَ فَسَـأَتَحَوَّلُ أَمَامَكَ إِلَى مَا تُرِيدُ.

وَفِي مِثْلِ لَمْحِ الْبَصَرِ تَعَالَى دُخَانٌ كَثِيفٌ انْكَشَفَ عَنْ أَسَدٍ مُخِيفٍ، فَارْتَعَدَ الْهِرُ خَوْفًا وَقَفَزَ إِلَى مِزْرَابٍ قَرِيبٍ يَطْلُبُ النَّجَاةَ لِنَفْسِهِ.

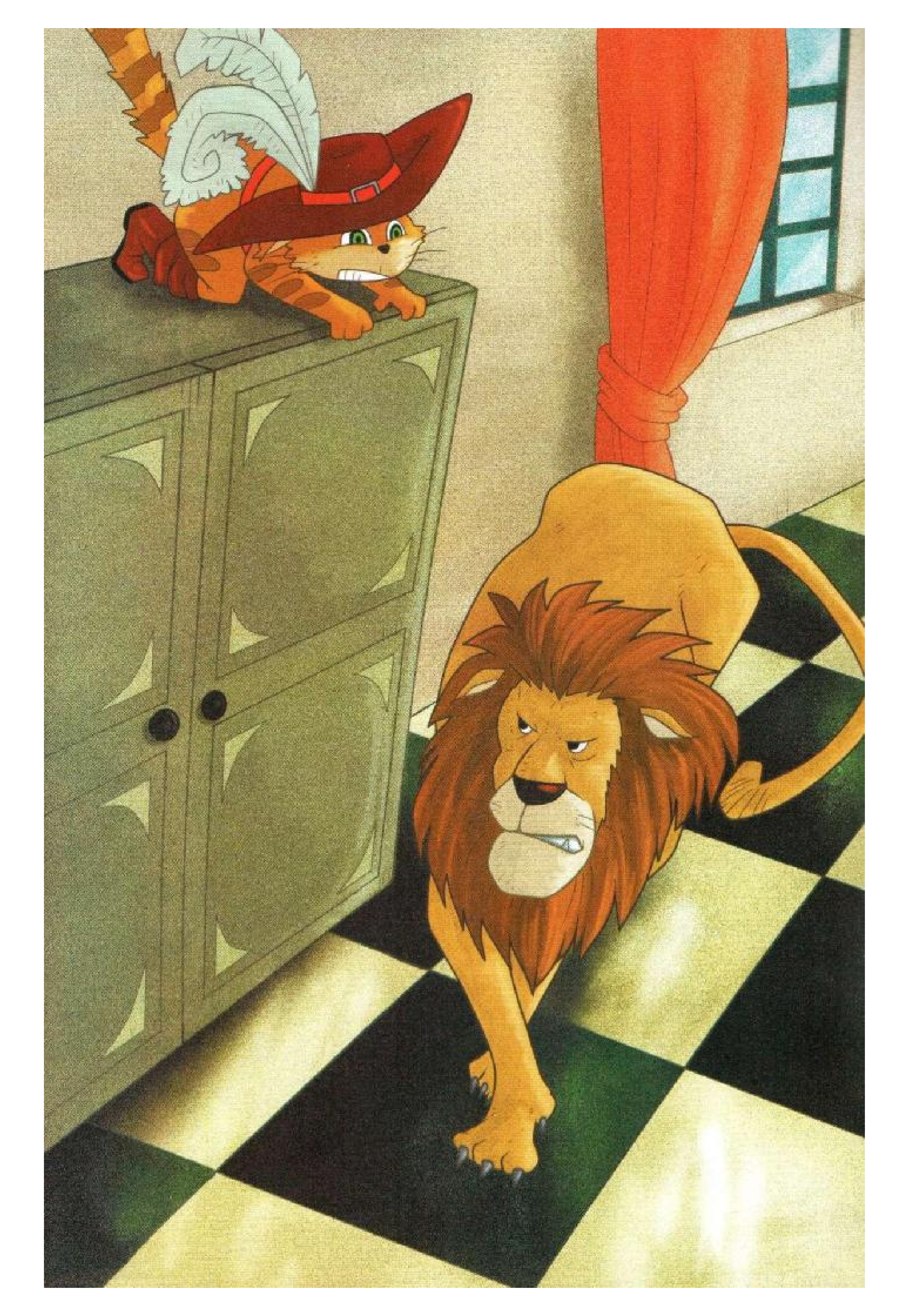
وَلَمَّا عَادَتِ السَّاحِرَةُ إِلَى هَيْئَتِهَا اطْمَأَنَّ الْهِرُ وَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَادَ الْخَوْفُ يَعْقِدُ لِسَانَهُ وَقَالَ بِأَدَبٍ ظَاهِرٍ:

- ... وَلَقَـدْ أَكَّـدُوا لِـي يَا سَـيِّدَتِي السَّــاحِرَةَ أَنَّكِ تَسْـتَطِيعِينَ أَنْ تُحَوِّلِي نَفْسَـكِ إِلَى حَيَوَانٍ صَغِيرٍ، كَالْجُـرْذِ أَوِ الْفَأْرِ، وَلَكِنَّ هَذَا يَبْدُو لِي مُسْتَحِيلًا.

أَجَابَتِ السَّاحِرَةُ هَازِئَةً:

- مُسْتَحِيلٌ! سَتَرَى ...

وَانْتَفَضَتِ السَّــاحِرَةُ انْتِفَاضَةً، تَحَوَّلَتْ عَلَى إِثْرِهَا إِلَى فَأْرٍ صَغِيرٍ



أَخَذَ يَدُورُ فِي أَنْحَاءِ الْغُرْفَةِ.

وَلَكِـنَّ الْهِرَّ الذَّكِيَّ لَمْ يُضِعِ الْفُرْصَةَ عَبَثًا بَلِ انْقَضَّ سَـرِيعًا عَلَى الْفَأْرِ وَالْتَهَمَهُ فِي لُقْمَةٍ وَاحِدَةٍ.

كَانَ الْمَلِـكُ قَـدْ وَصَلَ فِي هَـذِهِ الْأَثْنَـاءِ إِلَى بَاحَةِ الْقَصْـرِ فَأَبْدَى إِعْجَابَهُ وَأَحَبَّ أَنْ يَزُورَهُ مِنَ الدَّاخِلِ، فَتَقَدَّمَ الْهِرُّ الذَّكِي مِنْهُ وَقَالَ:

- أَهْلًا وَسَـهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ يَا صَاحِبَ الْجَلَالَةِ فِي قَصْرِ «الْأَمِيرِ مَهْرَانَ».

فَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ كَثِيرًا وَالْتَفَتَ إِلَى الْأَمِيرِ وَقَالَ لَهُ:

- هَلْ هَذَا قَصْرُكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ؟ ... إِنَّ عَيْنِي لَمْ تَقَعْ عَلَى أَجْمَلَ مِنْهُ أَبَدًا. فَهَيَّا لِأَرَاهُ مِنَ الدَّاخِلِ.

نَـزَلَ الْمَلِـكُ مِنَ الْعَرَبَـةِ وَتَبِعَـهُ الْأَمِيرُ الَّـذِي أَخَذَ بِيَـدِ الْأَمِيرَةِ وَسَـاعَدَهَا عَلَى النُّزُولِ ثُمَّ سَارَ الْجَمِيعُ يَتَفَرَّجُونَ عَلَى قَاعَاتِ الْقَصْرِ الْفَخْمَةِ وَرِيَاشِهِ الْفَاخِرِ.

سُـرَّ الْمَلِكُ كَثِيرًا بِمَا رَأَى وَأُعْجِبَ بِمَزَايَا الْأَمِيرِ مَهْرَانَ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ:

- مَـا رَأْيُـكَ أَيُّهَـا الْأَمِيـرُ فِـي أَنْ تَصِيرَ صِهْـرِي وَتَتَـزَوَّجَ ابْنَتِي الْأَمِيرَةَ؟



فَأَجَابَهُ الْأَمِيرُ بِالْقَبُولِ وَهُوَ يَكَادُ يَطِيرُ مِنَ الْفَرَحِ.

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ احْتُفِلَ بِالزِّفَافِ فِي قَصْرِ الْمَلِكِ وَأُقِيمَتِ الْأَفْرَاحُ فِي سَائِرِ أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ.

